@ 119 @ (^ (33) وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت ا لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار (34) وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) * * * * وإن لم يعطه على التعيين ؛ فاستقام الكلام على هذا ، وقيل معناه : من كل ما سألتموه ، ولم تسألوه . وأما القراءة الثانية ، فمعنى ' ما ' هو النفي ، ومعناه : أعطاكم أشياء لم تسألوها ، فإن ا تعالى أعطانا الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والرياح ، وما أشبه ذلك ولم نسأله شيئا منها . .

وقوله : (^ وإن تعدوا نعمة ا لا تحصوها) قال أبو العالية : معناه : لا تطيقوا عدها ، وقيل : لا تطيقون شكرها . .

وقوله : (^ إن الإنسان لظلوم كفار) يعني : ظالم لنفسه كافر بربه ، ويقال : إن هذه الآية نزلت في أبي جهل خاصة ، ويقال : إنها نزلت في جنس الكفار ، ويجوز أن يذكر الإنسان ويراد به جنس الناس ، قال ا تعالى : (^ والعصر إن الإنسان لفي خسر) وقيل : [الظالم] هو الذي يشكر غير من أنعم عليه ، والكافر هو الذي يجحد منعمه . .

قوله : (^ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا) أجمعوا أن البلد هو مكة ، وقوله : (^ آمنا) أي : ذا أمن . .

وقوله : (^ واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) معناه : بعدني وبني من عبادة الأصنام ، فإن قال قائل : قد كان إبراهيم معصوما عن عبادة الأصنام ، فكيف يستقيم سؤاله لنفسه ، وقد عبد كثير من بنيه الأصنام ، فأين الإجابة ؟ .

الجواب : أما في حق إبراهيم ، فالدعاء لزيادة العصمة والتثبيت ، وأما في حق البنين فيقال : إن الدعاء لبنيه من الصلب ، ولم يعبد أحد منهم الصنم ، وقيل : إن دعاءه لمن كان مؤمنا من بنيه .